

التواصل واللغة والكلام والعلاقة بينهما

أ.خديجة القرناس

❖ أكثر الأخطاء شيوعاً التي لوحظت في تعريف تلك المصطلحات الثلاث هو استخدامهم لها على نحو ترادفي متبادل، فالتواصل عند البعض مرادف في معناه للغة، واللغة تعني التواصل وهكذا.

البعض يرى ان مشكلة الصم الأساسية تكمن في بكمهم وعجزهم عن الكلام، وهم يقصدون بالكلام هنا اللغة، أي أنهم لا يفرقون بينهما من حيث المعنى أو المدلول. وقد أدى هذا الخلط والاضطراب في استخدام تلك المصطلحات إلى الاضطراب في رسم الخطط والتدابير التي يمكن اتخاذها لعلاج الفقر والضعف الذي تعانيه مهارات الصم اللغوية (Lowenbraun et al., 1980)

التواصل:

ارسال المعلومات ونقلها إلى طرف آخر يستقبلها عبر الزمان والمكان. وفي التواصل بين بني البشر يمكن لمُرسل المعلومات أن يتحول ليصبح مستقبلًا لها، كما يمكن لمستقبل المعلومات أن يتحول ليصبح مرسلًا لها، وهكذا تتم عملية التواصل بالمرآوحة بين دوري مرسل المعلومات ومستقبلها.

حواس التواصل عن قرب:

اللمس

الذوق

الشم

حواس التواصل البعيدة:

البصر

السمع

بعض أساليب التواصل التي يستخدمها
الإنسان في تواصله عن طريق السمع والبصر

الجانب التعبيري	الجانب الاستقبالي	
التحدث أو التكلم	عن طريق السمع: سماع الكلام	التواصل بطرق لغوية
الكتابة أو الطباعة	عن طريق البصر:قراءة ماهو مكتوب او مطبوع	
الضحك الصياح	عن طريق السمع: سماع الضحك سماع الصيحات	التواصل بطرق أخرى غير اللغة
تعبيرات الوجه اسلوب الكتابة	عن طريق البصر: تعبيرات الوجه اسلوب الكتابة	

❖ تجدر الإشارة إلى ما تلعبه الثقافات الانسانية في كافة المجتمعات البشرية من دور كبير في تحديد معنى ومفهوم كثير من طرق التواصل التي يستخدمها المنتمون إلى تلك الثقافات. فقد تستخدم إحدى الطرق في ثقافة ما للتعبير عن فكرة مناقضة تماماً لما تعبر عنه هذه الطريقة نفسها في ثقافة أخرى من ثقافات العالم. كما تحمل أفكاراً يتفاوت مدلولها من ثقافة إلى أخرى.

❖ يتم تعلم معظم طرق التواصل غير اللفظية بتأثير من الوسط البيئي الثقافي الذي يعيش فيه الفرد سواء تعلمها واعياً مدركاً لها أو بدون وعي وقصد إلى تعلمها.

اللغة:

تتخذ اسلوباً سمعياً شفهيّاً في الأساس.

❖ هي طريقة فرعية من طرق التواصل، بل هي أكثر فئاته أهمية على الاطلاق، كما تختص بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية.

❖ من أعظم مظاهر اللغة وضوحاً وجدارة بالاهتمام أنها تعتمد على التعلم، فلكي يتم اكتسابها فإنه لابد من تعلمها، بل إنه يمكن الارتقاء بها ورفع مستواها عن طريق المرن والتدريب.

❖ عملية اكتساب اللغة -أي لغة- يجب أن يتم في نطاق وسط بيئي اجتماعي يتحدث هذه اللغة ويستخدمها على نحو حيوي دائم.

❖ الكلام:

إذا كانت اللغة هي أعظم طرق التواصل أهمية وشيوعاً فإنه يجب اعتبار الكلام أعظم أنواع اللغة شيوعاً بين الناس للأسباب التالية:

❖ يعد الوسيلة الأساسية التي يتعلم بها الغالبية العظمى من أطفال العالم لغتهم.

❖ لا يوجد بين المجتمعات مجتمع واحد أخفق أفراده في بناء وتطوير نظام اتصال صوتي يتخذ من الألفاظ وسيلة أساسية للتعبير.

❖ يعتبر الكلام الوسيلة الأساسية التي يكتسبها الأطفال خلال السنوات الخمس الأولى.

❖ يأتي تعلم مهارات اللغة الأخرى كالكتابة والقراءة في المرتبة الثانية بعد تعلم الكلام.

❖ يتطلب جهداً قليلاً بالقياس إلى المهارات الأخرى كالكتابة.

❖ العلاقة بين التواصل واللغة والكلام:

- الكلام يعتبر أعظم طرق التواصل شيوعاً في كل بقاع الأرض.
- على الرغم من أهمية الكلام إلا أنه لايعتبر الوسيلة الوحيدة للتواصل.
- هناك اعتقاد خاطئ لدى بعض الأفراد بأنه هناك ارتباط تلازمي لا فكاك منه بين الصمم والبكم، وبالتالي يطلقون على كل من يعاني من عجز سمعي لقب "أصم أبكم deaf and mute" وهو بالطبع استنتاج خاطئ واعتقاد باطل ناجم عن غفلة هؤلاء عن التفريق بشكل واضح بين مفهوم اللغة والكلام، أو عدم معرفتهم الدقيقة بطبيعة كل من اللغة والعملية الكلامية.
- مساعدة الأطفال الصم على التواصل اللفظي بشكل فعال يجب أن يتركز بشكل أساسي على مساعدتهم في تنمية مهاراتهم اللغوية بأقصى قدر ممكن من الفعالية.



من وجهة نظرك الشخصية ماهي طريقة التواصل الأكثر
فعالية؟ لماذا؟

المرجع: الدماطي ، عبدالغفار(2004) محاضرات في النمو اللغوي لدى
المعوقين سمعياً